على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار
المشبه على ما هو عليه واما تقرير حال فيقتضي الامرين
جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه بزيادة
التنوير والتقوية اجدر او تزيينه مرفوع عطفا على بيان
امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه
وجه اسود بمقلة الظبي اي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور
بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك او استطرافه
اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه
جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اي لما
استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة
الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع
عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه اخر غير الابراز
في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر
الوقوع في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر
موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية
يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل
زهوا فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد

مطلب الغرض العائد الى المشبه

دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
يعني الازهار والشقائق الحمر كأنها فوق قامات ضعفن
بها اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة اتصال
النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة
صورة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها
عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة
عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من
التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه
في الشبه وذلك في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص
مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كأن
غرته هي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعيرت
لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان
وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله
حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح
وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح
له وعلى كونه كاملا في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة
عند استماع المديح والضرب الثاني من الغرض العائد الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)